مجلد(05) عدد(02) فيفري2021 ISSN : 2437-0703 EISSN :2600-6448

جماليات الجسد

قراءة نحتية فلسفية

Body aesthetics
Philosophical Sculptural Reading

الاسم واللقب: نصيرة كرمين **Name & Surname: Nacéra Kermine**

معهد: الآداب واللغات **قسم:** العلوم الاجتماعية **جامعة:** عين تموشنت
البلد: الجزائر
البريد الالكتروني: kerminez@outlook.fr.

Institute: foreign letters and languages
department of: social Sciences
University : Ain Temouchent **Country**: Algeria
Email:kerminez@outlook.fr

قُدم للنشر في: 20-10-2020قُبِل للنشر في: 11-11-2020
نشر في: 2021/02/26

Received: 20-10-2020 **Accepted:** 11-11-2020
Bublier le : 26/02/2021

ملخص:

عرف الجسد منذ بداية التاريخ عدة اختلافات في التصورات والأحكام حوله باختلاف تمثلاته في الثقافات والمجتمعات. وفي ظل التساؤلات الكبرى التي طرحها على مر العصور، أضحى مؤخرا في عصرنا الحالي مركز الأعمال والدراسات التي تناولت موضوعاته المتباينة من النوع والعرق والهوية والعلم والتكنولوجيا وغيرها من الدراسات التي ركزت على العلاقة بين الجسد والجمال رغم قدم هذه العلاقة التي يشهد لها تاريخ الفكر والفنون والعادات. ما يدل على ان الاهتمام للمظهر له جذوره عبر التاريخ، وما أدى إلى ظهوره بشدة الآن هو التطور الذي عرفته وسائل الإعلام والاتصال، التي باتت الملهم القوي للفرد المنبهر بجماليات الألوان والتصاميم والأشكال والأحجام.

كلمات مفتاحية:

الجسد، الجماليات. الجمال، المظهر، الجسدية، العري، المقدس، البدانة، النحافة.

Summary:

The body has known since the beginning of history many differences in perceptions and judgments about it, according to its different representations in cultures and societies. In light of the major questions that he posed over the ages, it has recently become, in our current era, the center of business and studies that dealt with its disparate topics of gender, race, identity, science and technology, and other studies that focused on the relationship between the body and beauty despite the age of this relationship which is witnessed by the history of thought, arts and customs. What indicates that the interest in appearance has its roots throughout history, and

what has led to its emergence strongly now is the development known by the media and communication, which has become a strong inspiration for the individual impressed by the aesthetics of colors, designs, shapes and sizes.

تمهيد:

أصبح الجسد في الزمن المعاصر واحدا من المشاريع الهامة، التي دفعت جميع ميادين ومجالات الحياة للعمل عليه، وما نلاحظه من الدراسات المتعددة حول الجسد في كل التخصصات منها الاجتماعية والنفسية والصحية والتجميلية وغيرها ماهي إلا دليل على اقتناع العلوم بضرورة الجسد وأهميته في الحياة.

هذا الاهتمام دفع بالفرد إلى الاعتناء أكثر بجسده الذي أصبح يمثل هويته الذاتية، وفي الوقت نفسه يوفر له وسيلة للتعبير عن نفسه ويمكنه من الشعور بالغبطة والرضى.

إذ أنّ الجسد عرف مشاريع أخرى في التاريخ، تنوعت مع اختلاف الثقافات التي تعاملت مع الجسد كونه مجرّة من العلامات يمكن تحويله من مادة طبيعية إلى مادة مصنعة، إلا أنّ قراءة الثقافات للجسد اختلفت في تقديرها له، فمنها من قدسته كاليونان والرومان والبعض من قبائل الهند وشعوب وقبائل أخرى في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية، ومنها التي اشتركت في تحقيره ونظرتها الدونية له، فغالبا ما كان يربط الجسد عندها بالضعف والمدنس والقذارة مما جعله أقل جدارة بالاحترام، كما اعتبره آخرون في العصر الحديث مجرد آلة واعتبرته مصادر أخرى مصدرا للغواية والإثارة، وفي هذه الآراء المختلفة حول الجسد الخطيئة والآلة و المشروع التجاري [1]

اعتبر مصدر المحرمات والتحيزات والأحكام، أضحى من خلاله تقرر مكانتنا في المجتمع من خلال الكيفية التي نحرك بها أجسادنا أو نكسوها ونصونها ونهذبها ونتفاعل بها[2]

1-الجسد والفلسفة:

يعود التهميش الذي وُضع فيه الجسد الإنساني في العصر الحديث إلى الثنائيات الديكارتية التي تكرست في المجتمع آنذاك ك: الرجل/المرأة، العقل/الجسد، الطبيعة/الثقافة، وغيرها من ثنائيات أخرى ظلت مرتبطة بدلالات ورموز معينة تدل على خصوصية ثقافة كل مجتمع.

[1]-كرس شلنج، الجسد والنظرية الاجتماعية، ترجمة: منى البحر، نجيب الحصادي، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2009، ص14.

[2] هيلين توماس، جميلة أحمد، الأجساد الثقافية، الإثنوغرافيا والنظرية، ترجمة أسامة الغزولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010، ص10

ورغم ما يمثله حضور الجسد في المجتمع كونه " مكون راسخ من مكونات البحث الاجتماعي والثقافي وهو جزء دائم الحضور بدرجة تزيد وتقل في كل تفاعل" [1]

إلا أنه لم يجد مكانته ضمن اهتمام الفلسفة الكلاسيكية بقدر ما كان اهتمامها موجها للعقل، الذي حددت مهمته في البحث عن الحقيقة والفصل بين الصواب والخطأ ومؤسسا للمعرفة والوجود. "وبينما كان العقل ينصب، على يد "ديكارت" و"كانط" و"هيجل"، كقوام أساسي للحقيقة في مكان الله، كان يجري التبخيس من شأن الجسد، واعتباره مجرد آلة، أو سجن، أو عائق أمام الخلاص، ولم يكن أحد يعرف ما يقدر عليه، وخصوصا في مجال المعرفة"[2]

لكن بمجيء "نيتشه" تغيرت مكانة الجسد والنظرة إليه، حيث أعطى له أهمية كبيرة وسماه بالعقل الكبير، فالجسد هو "ذلك الكائن الحيّ بما هو منبع الوعي والفكر والحركة، إنه أصل ينبع منه كل شكل غامض لأشكال الفكر وأشكال الوعي التي اتخذتها الفلسفات"[3]

لذلك اتحد "المعرفي بالحيوي ليكون مفهوم "الجسد البشري الحي"[4]. والذي يبرر رفض الفصل بين ثنائية الجسد والعقل.

كما مثل الجسد محورا أساسيا في الفلسفة الوجودية، وفلسفة "ميرلوبونتي" ماهي إلا دليل على ذلك، حيث اهتم هذا الأخير بدراسة الجسد وأسند له دورا مهما وهو" التغلب على المشكلات الكبرى التي تركتها الفلسفات التقليدية بدون حل: "مثل مشكلة التعارض بين الشيء والفكر، والذات والموضوع، والمادة والروح، والذهن والبدن...." [5]

ولقيام الجسد بهذا الدور كان عليه التحول في مفهومه "من "جسم "إلى "جسد"، ومن "جسد" إلى "عنصر" ومن "عنصر" إلى "مركبة العالم"، ومن "مركبة العالم" إلى "محور العالم" ومن "محور العالم" إلى "قلب الوجود""[6]

لذلك يجد "ميرلوبونتي" أنّ مصطلح الجسد يصعب تحديده في أي فلسفة، فلا يوجد له معنى فلسفي وهو ليس بمادة ولا روح ولا ماهية ولا جوهرا، إلا أنه "يناظر "العنصر" اليوناني القديم

[1] المرجع نفسه، ص23.

[2] جمال مفرج وآخرون، كوجيتو الجسد، دراسات في فلسفة ميرلوبونتي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2003، ص29.

[3] سمية بيدوح، فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تونس، 2009، ص12

[4] المرجع نفسه، ص12

[5] جمال مفرج وآخرون، كوجيتو الجسد، مرجع سابق، ص30

[6] المرجع السابق، ص30.

الذي استعمله الفلاسفة الطبيعيون الأوائل للحديث عن "الماء" و"الهواء" و"التراب" و"النار"، أو الحديث عما هو "عام""[1] . وبذلك فالجسد عند "ميرلوبونتي" هو عنصر الوجود.

2-الجسد والسوسيولوجيا:

استثني الجسد من المواضيع الكبيرة التي يهتم بها علم الاجتماع، ما جعله غائبا عن أعمال منظري السوسيولوجيا، الذين اعتبروه مجال اختصاص فرع معرفي آخر، فالجسد كان يحتل منزلة الغائب الحاضر في علم الاجتماع، فهو غائب كون علم الاجتماع نادرا ما ركز بطريقة ثابتة على الكائن البشري الجسدي معتبرا أنه يحوز أهمية بذاته[2]، فغالبا ما كان يحدد كملكية طبيعية وفردية التي أدت بالمنظرين إلى تجاهله، إلى أن توصل علم الاجتماع إلى التشكيك في التمييز بين ماهو طبيعي وماهو اجتماعي؛ ورغم الغياب الظاهر للجسد إلا أن حضوره في علم الاجتماع كان يتجسد من خلال أوجه الجسدية التي كانت تثير الفعل الاجتماعي كاللغة والوعي والميول والعواطف، والتي ساهمت في تطور علم الاجتماع.

فمن خلال القدرات والخبرات الجسدية وترويض الجسد تتشكل النظم الاجتماعية وتتم محاولة الحفاظ عليها، وهذه التمظهرات الجسدية وفرت الحافز للأعمال السوسيولوجية. وبذلك نجد أن الجسد يشغل مكانا في الخيال السوسيولوجي والذي يثبت حضوره من خلال اشترا كه في تشكيل المادة العامة للحياة الاجتماعية والنظرية الاجتماعية؛ فبأجسادنا نتصل بالآخرين ونتبادل معهم الخبرات وبالتالي نلبي حاجات ورغبات فينا، التي تولد حالات رضا واحباط مشتركة.[3]

ومن خلال ما توفره الجسدية البشرية من الاتصال والخبرات المشتركة في المجتمع، يتم التعامل مع هذه الأجساد بأشكال مختلفة ضمن النظام الاجتماعي الواحد وعبر نظم اجتماعية مختلفة، وهذا ما أشار إليه "مارسيل موس" حيث وجد أنه تختلف الثقافات في أساليبها الخاصة بالجسد، فهي "توفر للمنتمين إليها هويات، وطفولة، ومراهقة وشيخوخة مقننة، وتشكل نشاطات من قبيل الراحة والكلام والمشي"[4]

[1] المرجع السابق، ص30.

[2] كرس شلنج، الجسد والنظرية الاجتماعية، مرجع سابق، ص41.

[3] المرجع السابق، ص45.

[4] المرجع نفسه، ص45.

فبما أن الأجساد تختلف من ثقافة إلى أخرى، فهي تختلف في الثقافة الواحدة، حيث يلعب الزمن دورا في خلق فروقا بين الأجساد، كما تظهر الفروق بين الأجساد على مستوى الفردية، حيث نجد الاختلاف في السمع، النظر، الحركة، الكلام وغيره من فروقات بين الأجساد.

ومن هنا يظهر تقصي علم الاجتماع لجوانب من الجسدية، الذي يبرر حضور الجسد من خلال التقويمات التي يعدها علم اجتماع الصحة حول الجسدية البشرية، وأيضا تلك الدراسات التي تهتم بالوعي والمعرفة والإيديولوجيا، فالوعي في الجسد والعلاقة بين الإيديولوجيا والمعرفة والجسد مسائل نادرا ما تعرضت للفحص، رغم أن الدراسات السوسيولوجية غالبا ما كانت مرتبطة بأبعاد من الجسدية البشرية وسوسيولوجيا.

وللمنزلة المزدوجة للجسد في السوسيولوجيا تاريخ يعود إلى بداية تأسيس وتطور هذا الفرع المعرفي، إلا أنّ الموقف الذي اتخذ ضد الجسد كان سببه الإخفاق في طرح نظريات صريحة يمكن أن تؤسس عليها سوسيولوجيا الجسد. وتظهر هذه المنزلة المزدوجة في أعمال الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع، حيث نجد نادرا ما كان "كارل ماركس"، "ماكس فيبر"، "إميل دوركايم" وعلماء اجتماع كلاسيكيون آخرون يركزون على الجسد ككل كموضوع للبحث، فاهتمامهم كان موجه "لفهم الوجه الصناعي العام للمجتمع"[1]

رغم اهتمامهم بجانب من الجسدية كاللغة والوعي، أو بعض الاهتمام بالجسد كمكون مادي للضبط الاجتماعي خاصة في تحليل "ماركس" لكيفية ارتباط التقنية الرأسمالية بالآلية، والتي أخضع فيها أجساد الطبقة العاملة للدراسة.

ويظهر أيضا الجسد في نظرية "دوركايم" في العمليات التمهيدية التي تؤسس لتشكيل الأوامر الأخلاقية، وأعمال "فيبر" في عقلنة الجسد ضمن الأنساق البيروقراطية[2]

وحسب "براين تيرنر" هناك مجموعة من الأسباب التي أدت إلى إخفاق علم الاجتماع الكلاسيكي في إنتاج علم اجتماع صريح في الجسد، أهمها:

-انشغال علماء الاجتماع أمثال "دوركايم"، "فيبر"، "سيمل" و"مانهايم "بالمقارنة بين المجتمعات الرأسمالية الصناعية والمجتمعات التقليدية، واهمالهم للتطور التاريخي للكائنات البشرية.

[1]-هيلين توماس، جميلة أحمد، الأجساد الثقافية ، مرجع سابق، ص26 .

[2] -المرجع نفسه، ص47.

- وصف الجسد بالظاهرة الطبيعية وليس الاجتماعية.

-ربط القدرات المشترطة للفعل الإنساني بالوعي والعقل، بدلا من ترويض الجسد ككل، وهذا ما نجده في طبولوجيا "فيبر " للفعل الاجتماعي في ربطها للفعل الإنساني بالفعل العقلاني.

-اعتبار العقل عوض الجسد مستقبل ومنظم تصورات تتعلق بالطبقات الاجتماعية.[1]

لكن نتيجة للتحولات العميقة التي حدثت عقب ما بعد البنيوية وما بعد الكولونيالية وما بعد الحداثة، غيرت من منظور قراءة الجسد في الغرب، حيث تعددت الكتابة حول الجسد وما يثيره من جدل، فأصبح الجسد مركز الأعمال والدراسات التي تتناول موضوعات متباينة تشمل النوع والعرق والهوية والعلم والتكنولوجيا وما إلى ذلك. وبهذا استطاع الجسد الخروج من الدراسات المألوفة في الطب والبيولوجيا...، فاتخذ الجسد عدة وظائف وأدوار كالجسد المراوغ والمتلاشي عند "شيلنغ"، ونظرية "دوغلاس" عن الجسدين، ونماذج مادية ونظرية للجسد عند "تيرنر "وغيرها من الدراسات حول الجسد. إلا أن هذه الدراسات بقيت بعيدة عن فهم ماديات الجسد، حيث جعلته يبقى ضائعا في الممارسات الاجتماعية. لذلك توجب على الاهتمام بالجسد أن يتضمن اهتمامات أواخر القرن العشرين المواكبة للسياسات المتغيرة حول الهوية والاختلاف، التي نتج عنها نمو الثقافة الجماهيرية، واستاطيقيات الجسد في الثقافة الاستهلاكية والنمو السريع للتكنولوجيا.

وبهذا تغيرت نظرة الأفراد بالأجساد وزادت اهتماماتهم بجمالياتها سواء كانوا ذكورا أو إناثا.

3-الجسد والجمال:

نظرا لاتساع حقل الجماليات يجعلنا عاجزين في تحديد الجمال الحقيقي وهذا ما أكده "البرت ديورار" Durer"Albert " في دراسته للتناسب حيث أعلن أنه : ‹غير قادر على أن يقدم وصفا دقيقا للمقياس الذي يقترب من الجمال الحقيقي"[2]وأنه "لا يمكن أن يتجمع في كائن بشري بشكل كامل›[3]

[1] كرس شلنج، الجسد والنظرية الاجتماعية، مرجع سابق، ص48.

[2] -جان ميزونوف، ماريلوبروشون-شفتينز، الجسد والجمال، ترجمة أنور مغيث، شركة الخدمات التعليمية، القاهرة، ص8.

[3] -المرجع نفسه، ص8.

فالجسد يحدد حسبه بالدرجات التالية: العلامة "emblème" والوسيط "médiateur" والعقبة " obstacle. فالرغبة في امتلاك جسد جميل في نظر أفلاطون هي مرحلة أولية "من أجل الوصول إلى الجمال في ذاته في نهاية مسار من الزهد"[1]

ويرتبط الجسد والجمال بمعايير ذات طبيعة اجتماعية واستيطيقية، هذا الذي دفع بعضهم إلى المطالبة بضرورة تحرير الجسد وإلى التغيير من القيم حوله، خاصة وأنه أصبح يحظى بمكانة جديدة التي ظهرت بظهور النزعة الجسدية، وارتبطت مع منظومة من الصور وأنواع الخطاب والممارسات التي تعطي للجسد الأولوية على المستوى العاطفي أو القيمي.

وقد شملت هذه النزعة الجسدية عدة مجالات الحياة اليومية من موضة، إعلانات، مجلات، سينما...وكان هدفها عرض الجسد على أنه موضوع حسي ومثير، وهذا ما يسميه الفيلسوف "جان بران"" Jean Brun"[2] عودة ديونيسيوس*

واهتمت هذه النزعة الجسدية بتمجيد الجسد حيث خصصت مجموعة من المنشورات المتنوعة من الكتب والمجلات والصور التوضيحية للتشهير بمكانة الجسد في الحياة، فتزايدت الدراسات والأعمال حول الجسد كموضوع ومضمون.

حتى في قطاع الثقافة البدنية ظهرت مناهج تستلهم التعبير الجسدي واسترخاء الجسد، فلم يعد يهتم للكفاءة بقدر إضفاء الطابع الإغوائي على الحركة، وإلى جمالية اللفتة.

وبهذا نلاحظ أن الفرد غير نظرته لمفهوم الجسد وبالتالي غير من الطريقة التي يعيش بها وجسده، وهذا ما وضحه "جودليه" Jodelet" من خلال الأبحاث التعاقبية التي قام بها، حيث وجد أنه خصوصا في العقدين الأخيرين تغير تغيرا ملحوظا في الطريقة التي يعيش بها الانسان جسده وفي مفهومه عنه.[3]

فبعدما كان يستند على حالات عضوية أو مرضية صار يهتم للأحاسيس المرتبطة بالنشاط واللذة الحسية وبالاتصال بالطبيعة، ولذلك ظهر اتجاهان متصارعان أحيانا ومتداخلان أحيانا أخرى. الأول حداثوي "moderniste" يؤمن بالمتعة والاستمتاع حيث ترتبط فيه خبرة الجسد المعاشة ب: "النزعة الحسية والجنس في صور متعددة : مداعبات، ابتهاج بالعري، أنشطة حرة،

[1] -المرجع نفسه، ص8.

[2] المرجع السابق، ص16.

ديونيسيوس هو إله الخمر عند الاغريق القدماء الذي يجلب البهجة والنشوة*

[3]- المرجع السابق، ص17.

استرخاء وراحة"[1] .وفي المقابل يقل الاهتمام بوظائف الأعضاء، والمراد من تحرير الجسد بالعودة إلى الطبيعة.

والثاني اتجاه تقليدي "traditionaliste " يقوم بالاهتمام بالأداء الداخلي للجسد طبقا لمجموعة من الاهتمامات المعيارية الشخصية والاجتماعية والاخلاقية في آن، فالمظهر الجمالي للجسد يتأسس عنده بالحفاظ على اللياقة والرشاقة.

فماهو جمال جسد إنساني؟

وعند سؤال المفكرين والفنانين عن الجمال في ذاته، تجدهم جعلوا من الجسد الجميل أول درجات الوصول إلى هذا المطلق، وأبرز مثال هو أفلاطون.

حيث اعتبروا أن الجسد الانساني قد أصبح هو النموذج والمرجع إلى كل بناء جميل. ففي البحث عن جمالية الجسد والانسجام المثالي نجد أن الاغريق هم أول من اهتم في الغرب بشكل واضح بالجمال، وبحثوا عن نموذجه الأصلي وعن معاييره. فربطه جميعهم ببناء نظام قائم على القياس والتناسب.

وبعد احتجاب دام خمسة عشرة قرنا في الغرب، عادت النظرية القديمة عن التناسب من جديد في عصر النهضة الإيطالي من منظورين الصوفي " sufi "والأمبريقي التقني" empirique technique " لدى "ألبرتي" و"ليونارد دافنشي"، حيث درسا الجسد باستعمال الأدوات الهندسية معتبرين في ذلك تأثير الحركة على تصور الجسد.

فحضور الجسد والجمال معا أصبح اليوم هاجسا ومطلبا وموضوعا واسع الاهتمام عند الأفراد حيث نجده في أماكن التجمعات وفي أعمال الفنانين (بورتريهات، رموز أو تماثيل)، مما أدى إلى انتشار هذه النماذج الجمالية بصورة كبيرة في المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير، عن طريق الاعلام الذي يصدر الجمال وبدائله على شكل منتجات للاستهلاك.

وهوس الجسد والجمال في عصرنا الحالي أدى إلى تناقص الفجوة بين الرجال والنساء، حيث أصبح الذكر يعطي اهتماما كبيرا لجسده ومظهره، غير أن ما هو شائع في التاريخ هو وضع "الجنس الجميل" والذي يقصد به الجسد الأنثوي في مواجهة "الجنس القوي" والذي هو الجسد الذكوري، كما يشدد على الاختلاف بينهما في صورة الجسد.

[1] المرجع السابق، ص 16.

ويرجع "جورج سيمل"[1] G.Simmel "الأبعاد الجمالية إلى تميّزات رمزية، فيرى أنه على الرجل أن يخرج من ذاته ليدل على شيء آخر يوجد خارج ذاته، أما جوهر وجود المرأة يتضمن نوعا من الجمال العضوي متمثلا في انسجام أجزاء الجسد الأنثوي فيما بينها، وبذلك يجد أن المرأة هي من تكونه أما الرجل فهو من يصير إليه.

وأصبحت الجراحة التجميلية المطلب الأساسي للأفراد لإعادة تشكيل أجسادهم حسب اعتقاداتهم ومفهومهم للشباب والأنوثة والرجولة، فانتعشت جراحة شد الوجه، وشفط الدهون وثنايا البطن، وتكبير الثدي وعمليات تجميل الأنف والذقن وتكبير الشفتين.

4-الجسد والمظهر:

أصبح الجسد في عصرنا الحالي يحتل مكانة كبيرة، لما أصبح يشكله من هاجس في حياة الأفراد، والذي ولد نوع من التعايش بين نزعة فردية مغالية وبين النجومية وامتيازاتها المستمدة من المشاهير، الذي أدى إلى تزايد الفجوة بين الوجود والظهور، وانتقال الفرد من أن يكون، إلى أن يظهر وأن يروق الآخرين. فحكم الغير هو الذي يحدد جمال أي فرد كان، لذلك الجميل هو من يقيّمه الآخرون على أنه كذلك، ويدخل هنا تأثير الجاذبية الجسدية في الجمال المدرك.

وأجريت دراسات عديدة حول الجسد النموذجي وحول الرشاقة وعدم الرضا عن الجسد، من بينها دراسات "كوهين" وأدلر" "Cohen et Adler" [2] التي تمثلت في تقديم سلسلة من الأشكال العامة للجسد أمام عينة من الرجال والنساء، والطلب منهم اختيار الشكل الذي يشبههم (جسد "مدرك") والشكل الذي يفضلونه (جسد "مثالي")، حيث كان الجسد المثالي هو دائما أكثر نحافة من الجسد المدرك لدى النساء، فالنساء ترغبن في انقاص وزنهن بعكس الرجال فهم اقل انشغالا بوزنهم، وأكثرهم شبابا يفضلون أن يكونوا أكثر ضخامة (الصدر والكتفين).

إلا أن الوزن لا يمثل معيارا كافيا لتحديد جمال الجسد، لأنه قد يكون موزعا بصورة منسجمة أو بصورة دميمة مختلفة، ولذلك صنف "شيلدون" "Sheldon" [3] الأنماط الجسدية إلى: البطين" endomorphisme "يمثل محيط واسع عند الجذع والحوض وبطن بارزة،

[1] – جان ميزونوف، ماريلوبروشون–شفتينز، الجسد والجمال، مرجع سابق، ص28.

[2] – المرجع السابق، ص 48.

[3] –المرجع نفسه، ص 50 .

والصدري" mésomorphisme "ويتميز بتفوق العظام والعضلات والجهاز التنفسي، والبراني" ectomorphisme" وله هيمنة البشرة والجهاز العصبي وضيق الجذع وصغر الأعضاء (نسيج العضلات والأنسجة الدهنية أقل نموا).

وبذلك نجد ظاهرة الجمال تحت تأثير نوعين من المحددات التي تتفاعل فيما بينها، البيولوجية وسوسيوثقافية. فكل فرد خاضع للحتمية البيولوجية حيث الطبيعة وهبته جسدا معينا، وحتمية اجتماعية كونه يعيش داخل مجتمع له ثقافته الخاصة التي تفرز معايير ونماذج عن المظهر والجسد، لذلك يمكنه محاولة تغييرها أو التكيف معها بتغيير نفسه في حدود معينة، لذلك تجده يهتم بتعديل صورة جسده لتقديم ذاته.

وبذلك تصبح ظاهرة الجمال وليدة التفاعل بين ما هو بيولوجي وسوسيو ثقافي وما هو فردي.

والتعديلات التي يقوم بها الفرد من أجل إعادة تشكيل الذات" autoplastique" والتي تتمثل في إحداث بعض التغييرات على الجسد، والتي كانت مألوفة في المجتمعات القديمة كالثقب، والبتر والوشم، ومازالت باقية في بعض الثقافات. تدل على أنّ اهتمام الفرد بمظهره ليس وليد اللحظة الراهنة وإنما تعود جذوره الأولى إلى الإنسان البدائي وهذا ما توصل إليه مارسيل موس من خلال بحوثه حول المجتمعات الشبه بدائية، حيث وجدها تهتم باستيطيقا الجسد حسب عاداتها كاستخدامها الماكياج للتزيين، والوشم والوصم واستعمالها لألبسة معينة تظهر من خلالها قوة وجمال أجسادها، والتي أطلق عليها تسمية "تقنيات الجسد".

ومع التطور العلمي والتقني ظهر نوع جديد من إعادة تشكيل الذات مع ظهور الجراحة التجميلية والوشم بنوعيه الدق في الأعماق والنقش على الجسد "tatouage ".

فالرمزية التي تمثلها هذه الممارسات التجميلية المتنوعة التي ترتبط بتشكيل الجسد الخارجي" alloplastique" لها ثلاثة وظائف: على مستوى المجتمع العام، تسمح بتحكم اجتماعي في مظهر الأفراد أو على مستوى العلاقات بين الأشخاص في محاولة إدارة الانطباعات التي ينتجها الغير، وعلى المستوى الفردي حيث تكون في علاقة مع مفهوم الفرد عن ذاته حيث تقوم بالتعبير عنه وبتقويته.

فالعناية بالجسد لها اهتمامات في الاثنولوجيا وتاريخ العادات، حيث تظهر على شكل نوع من الطقوس المقدسة إلى حد ما في مجتمعات المغاربية والشرق الأقصى، أو دنيوية في المجتمعات

الغربية، حيث تكون مبنية على قواعد صارمة تحدد ما يجب أن يكون عليه مظهر الفرد في مجموعة معينة، حسب مكانته ونسبه وجنسه.

5-جمال الجسد والعري

يفترض الأنثروبولوجيون أنّ البشر عاشوا في القدم عراة، إذ كانوا لآلاف السنين لا يعرفون الملابس، وعادة ارتداء أوراق الشجر وجلود الحيوانات كانت لحمايته من الجوّ الحار والبارد والأمطار بعد هجرته إلى بيئات جديدة[1]

وهناك آخرون يرون أن اختراع الانسان للملابس على غرار الحماية من الحر والبرد، كانت تستعمل في العبادات القديمة أو لإضفاء المكانة والهيبة.

ونفس هذه الرؤى قدمتها الديانات السماوية، التي ترى تحول البشر من حالة العري إلى حالة لبس الملابس البدائية، حيث تتحدث عن قصة آدم وحواء أول البشر، على انهما كانا عاريا الجسد لما كانا في الجنة غير مدركان لعورتهما، لكن بعد مخالفتهما لأوامر الله وأكلهما من الشجرة المحرمة انكشفت عورتهما. لقوله تعالى: ﴿فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ [2]

فإدراك آدم وحواء لعريهما دل على صورة مشينة، لذلك سارعا في تغطية وستر المكشوف بأوراق الشجر.

وبذلك فالجسد البشري في الأصل لم يكن له زيّ، وانما ارتبط بالخطيئة التي أدت إلى ظهور العورة.

وهناك من لايزالون يعيشون عراة كقبائل "يانوماميز" yanomamis "البدائية في منطقة "ريورايما" شمال البرازيل، وقبيلة "التوباري"" tupari" التي تعيش في منطقة "ريوبرايكا" المعروفة بغاباتها الكثيفة على نهر الأمازون، وهذه الأخيرة حسب ما يقوله الأنثروبولوجيون، لم تخترع أية ملابس بسبب دفء الطقس طول السنة مما جعل العري طابعهم الدائم، غير أنهم يقومون ببعض النقوش لتزيين وإضفاء الجمالية على أجسادهم في بعض المناسبات والأعياد الخاصة بهم[3].

[1] محمود حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد، دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص178.

[2] سورة الأعراف، الآية 22.

[3] محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد، مرجع سابق، ص200

والعري عرفته حتى حضارات الشرق القديمة كمصر والهند ففي مصر اكتشفت سجلات حجرية التي تحكي حياة اخناتون الفرعون المصري (1385-1353ق م) الذي نذر حياته للحب والجمال والايمان والعري[1].

وقد تشارك اخناتون وزوجته نفرتيتي الولع بالإله، من خلال ممارسات طقوسية تجمع بين العري الذي من أجل ارتقاء الروح والوجد الصوفي والحلم إلى عالم آخر يعمه الإخاء بين الناس.[2]

وهناك صورة لأخناتون ونفرتيتي وأطفال من حولهما ولموظفين في الدولة لأداء صلاة عارية تقربا من الإله أتون[3].أما بالنسبة للهند القديمة فالعري مرتبط بالمقدس وما يوضح ذلك رجال الدين الهنود العراة، الذين ارتبطوا بعقيدة "الجاينز" التي تأسست في عام 500ق م، حيث أكد مؤسس هذه العقيدة المدعو "ماهافيرا" أهمية العرى الكامل للرهبان كجزء من العهد الذي قطعوه بالابتعاد عن اللذائذ الدنيوية والتوّحد مع العالم الروحي.

وهناك طائفة هندية "الساكاس" التي نقلت تقاليد ضرورة العري إلى الهند الحديثة، من خلال التماثيل المعروضة على حوائط مدينة "كاجورا"[4]التي تصور الممارسات الجنسية والتي تعود إلى القرن العاشر الميلادي.

إضافة إلى الأضرحة المقدسة في "كونارك" وفي "إلورا التي تحفل بالتماثيل التي تحتفي بالإثارة الجنسية. وقد فرق المؤرخ "راغ أناند" في كتابه "كاماكالا " بين المجتمعات الشرقية والغربية حول الجسد البشري والجنس، حيث وضح مدى اعجاب الهنود واحترامهم لهذه الرسوم والتماثيل فهي تمثل بالنسبة لهم امتزاج الذكر بالأنثى الحالة التي يريدها الإله للإنسان[5]. وبالتالي تعبر عن امتنانهم للخالق، وعن نشوة الخالق من هذا الامتزاج الجسدي الذي يشكل جسدا واحدا.

وعند الاغريق ظهر العري لأول مرة في اسبرطة سنة 800 ق م، حيث كان العري في التدريبات الرياضية، والتي ارتبطت بالشذوذ الجنسي، وكذا دهن الأجسام لإظهار جمالية الجسد وللجاذبية الجنسية. فقد ارتبطت القيمة الجمالية لعري الجسد في الحضارة الهيللينية

[1] المرجع السابق، ص201.
[2] المرجع نفسه، ص202.
[3] - المرجع نفسه، ص202.
[4] المرجع نفسه، ص206.
[5] المرجع السابق، ص206.

بالعبادات وبالرياضة المختلطة بين البالغون والمراهقون من الذكور وأحيانا كانت تنضم إليهم النساء والمراهقات، فالعري كان يظهر الجمال الجسدي الذي يمثل بالنسبة لهم الجمال الحقيقي.

وكلمة «جيمنازيوم» « gymnasium » اليونانية الأصل تعني مكانا للممارسة الرياضة بشكل عار[1].فاعتقادهم أن التفوق الرياضي هو هدية للآلهة، والذي جعل كل من ينتصر يقدم جسده نذرا عاريا في المعبد أو يصنع له تمثالا عاريا يوضع في المعبد من أجل الآلهة.

وبهذا نجد أنّ العري كان شائعا في الثقافة الاغريقية، مما يفسره التصوير المعتمد على الاثارة " erotic ". فولعهم بجمالية الجسد وإظهاره جعلهم يقدسون العري ويجعلونه حاضرا في حماماتهم ومسابحهم. فالجمال كان يمثل لهم قمة التناغم بين العقل والجسد، وكان هو الملازم للحق والخير

والرومان قدروا جمال عري الجسد أيضا، ففي مواجهة المحاربون" gladiators" في الساحات كانوا يظهرون عراة بشكل جزئي أو بشكل كامل.

وفي القدس التي تم احتلالها من قبل الرومان كان اليهود يمارسون الرياضة في "الجيمنازيوم" يغطون عوراتهم بجلد الحيوانات حتى لا يتم السخرية منه لأنه تم ختانهم[2]

ولما أصبحت المسيحية هي الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي منعت ألعاب المحاربين وتأسس مفهوم العري المرتبط بالخطيئة.

حيث طلب القديس " بنديكت "من الرهبان " بأن يناموا في كامل ملابسهم، وحتى بداية القرن الثامن الميلادي كان مسيحيو غرب أوروبا يعمدون وهم عراة حيث يغمرون بالماء كي يخرجوا أطهارا مثل آدم وحواء قبل السقوط[3]

ومن القرن الثامن إلى القرن العاشر أصبح يربط العري بالمعنى الجنسي، وهذا ما جعل المسيح يظهر على الصليب مرتديا "تونيك"* أو رداء بلا أكمام وله حزام بدلا من ظهوره عاريا.

[1] المرجع نفسه، ص202.

[2] المرجع السابق، ص204.

[3] المرجع نفسه، ص204.

*التونيك هو نوع من الملابس يختلف في الطول شاع ارتداؤه بين الرجال والنساء في روما القديمة ومنشؤه أساسا الملابس الإغريقية .

وتميزت بداية سبعينات القرن العشرين بانتشار العري في الأماكن العامة، خاصة من قبل المعارضين للرأسمالية، حيث أصبحوا يستحضرون العري في احتجاجاتهم كركوب الدراجات العاري في أوكلاند في الولايات المتحدة في2005 المناهض للتلوث.

6-الجمال والجسد الانثوي

عرف جسد المرأة منذ عدة قرون بعض الضغوطات والشروط التي فرضت عليه من كل المجتمعات، والتي وضعته حيز التغيير وإعادة التشكيل لإظهار جمالية جسدية أنثوية خاصة بثقافة مجتمع ما، فالمرأة الصينية التي لازالت تستخدم لفافة في الرجلين التي تساعد في انحناء القدمين والذي مرّ عليه خمسة قرون، والمرأة الإفريقية التي تستخدم الخشب لتكبير شفتيها، وفي جنوب آسيا حيث تقوم المرأة بوضع حلي على شكل حلقات في عنقها من أجل تطويل الرقبة، وغيرها من عمليات أخرى تقوم بها المرأة منذ القدم إلى الوقت الحالي من أجل إضفاء نوع من الجمال على جسدها الذي يزيدها أنوثة هي مطالبة بها أمام مجتمعها.

وكثير من الأحيان ما تقدم النساء كاسيات أو عاريات بواسطة الرجال وليس من تلقاء أنفسهن، فالرسامين والنحاتين والخياطين هم من يصيغون بأشكال متنوعة صور الأنوثة.

وتميز القرن الثامن عشر بعدم الدقة في معايير الجمال، فبعدما كان الجمال الجسدي يتمثل في العظمة البدنية في القرن السابق، تغيرت المعايير الجمالية للجسد الأنثوي إلى نوع من المرونة في الجسد الغني باستدارته وبغمازاته، أما القرن التاسع عشر فشهد اتجاه ملحوظا نحو النحافة، وفي سنة 1920 احتجب الجمال من الجسد الأنثوي البدين ليحل محله المظهر الرشيق sveltes وحتى مظهر الغلاميات المتخلص من النتوءات والذي كان تمهيدا للجنس الموحد .

ففي سنوات 1900-1925كان جمال الجسد الأنثوي متمثلا في جسد المرأة الممتلئة، لكن بظهور موضة "الفتاة الغلامية" أصبح الجسد النحيف الأكثر تفضيلا. حيث تميزت سنوات 1950بنمطان مثاليان للجسد الأنثوي "المغوي الممتلئ" و"المرأة الطفل الأكثر نحافة". ومنذ سنوات 1960أصبح القوام النحيف الممشوق المثل الأساسي في تقييم جمالية الجسد الأنثوي، والذي عممه مصممو الأزياء والمجلات النسائية[1].

[1] جان ميزونوف، ماريلوبروشون-شفتينز، الجسد والجمال، مرجع سابق، ص45.

وهذا ما تؤكده الدراسة التي أعدت للبحث في المقاييس الجسدية للمرشحات للقب ملكة جمال أمريكا وموديلات المجلات النسائية في فترة الستينات إلى غاية أواخر الثمانينات، والتي بينت الانخفاض التدريجي للوزن ...حسب الطول[1].

فمعايير جمالية الجسد الأنثوي ارتبطت في السنوات الأخيرة بالنحافة والرشاقة، حيث ظهرت نماذج وأشكال كقوام الفاصوليا الخضراء، جسد أنبوبي" tubulaire". كما تم إضافة خصائص جديدة وهي أكتاف أكثر عرضا، وإليتين أكثر ضمورا، وعضلات أقل بروزا.

فالتغيرات في معايير استيطيقا الجسد الأنثوي ليست بصورة عشوائية، وإنما يمكن إرجاعها إلى عدة عوامل كتراجع وظيفة الأمومة ونسبة المواليد في المجتمع، كما ساهم تقدم النظافة وتعليم المرأة وممارستها للرياضة في الجسد الأنثوي.

وبهذا أصبحت البدانة في المجتمعات الغربية غير مستحبة، وخاصة بدانة النساء، وهذا ما بينته "آن زامبرلان"" Anne Zamberlan" من خلال كتابها الذي وضعت فيه موديل لجسد انثوي يزن أكثر من 100كغ، حيث لم يتم تجاهله أو التسامح معه. ويرجع ذلك إلى وجود اعتقادات مسبقة تجاه السمان بإمكانية التحكم الداخلي في الوزن. وهذا ما يفسر وجود بعض الأوصاف تطلق على النساء البدينات (ديك رومي سمين، سجق غليظ، كومة من الشحم)، كما أن المجتمع يحملهن مسؤولية البدانة حيث يربطها بشراهة الطعام.

مقارنة مع مجتمعات أخرى حيث يتم التساهل مع البدانة كالهند، وأمريكا اللاتينية، جنوب شرق آسيا وإفريقيا، والتي يرتبط فيها الوزن بالنجاح الاجتماعي.

وبشكل عام تظهر الاثنولوجيا المقارنة أن البدانة تكون مرتفعة النسبة في المجتمعات التي تعاني من النقص التغذية، في حين نجدها بشكل قليل في مجتمعات الوفرة فهي غير مرغوبة عند الأفراد وتثير الاستهجان[2].

ويجد "ناحوم-جراب " أن الملمح الأساسي للجمال النسوي اجتماع للنحيف والمكتنز، للنحيل والممتلئ، وللرشيق والبض"[3]

فنمط المرأة الجميلة البدينة الذي كان مطلوبا قديما أضحى لا يتوافق زمنيا مع الذوق الحالي.

[1] المرجع نفسه، ص46.

[2] المرجع السابق، ص30

[3] المرجع نفسه، ص30

حيث يظهر الجمال متضمنا تعددية في المعايير والسمات التي تكون موضوعية أو جماعية أحيانا وغالبا ما تكون ذاتية. والسبب في ذلك يعود إلى تلك التغيرات والتنوعات التي أحدثت فيه تأثيرات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر خلال خمسة قرون الأخيرة. وما تبينه الوثائق التصويرية القديمة، هو وجود نمطين أساسيين ومصدرهما هو النحت الإغريقي، فالأول يمثل الجسد الممتلئ أما الثاني فيشكل الجسد الرشيق.

فمعايير جمالية الجسد الأنثوي تختلف وتتنوع من مجتمع إلى آخر، فهي بذلك تمثل جزءا من الثقافة الخاصة بكل مجتمع، فيما هو جميل وما هو دميم.

فالنساء يفضلن جسدا على شكل حرفv ، ولكن أكثر رقة وامتشاقا، والجسد المثالي لديهن هو أكثر نحافة من الجسد الذي يختاره الرجال. أما ما يفضله الرجال هو أن يكن الجسد الأنثوي رشيقا مع بعض الاستدارات البارزة[1]

8-جمالية الجسد الأنثوي في المخيال العربي الإسلامي

تمت معالجة مفهوم الجسد عامة في ثقافتنا العربية الإسلامية من خلال النصوص الفقهية التشريعية، حيث ارتبط التصور الإسلامي للجسد في ربطه بالمقدس، فهو " يتبلور في صلب تمظهرات المقدس، بل إنه أحد تمظهراته الأساسية سواء في خاصيته الجمالية أو الجنسية، أو الرمزية" [2]

فالتصور الإسلامي للجسد كان من خلال سلوك الإيمان للمسلم، حيث اهتم النص القرآني وبالأخص منه الآيات المدنية بالعبادات[3]

حيث نجد أن الإسلام سطر قوانين يطبقها المؤمن ويعيشها طيلة حياته، وهذا ما نصت عليه النصوص التشريعية من آداب الصلاة، والأكل والصيام والملابس والطهارة...والهدف من هذه الدقة هو خلق نموذج عام للممارسات السلوكية والخطابية والجسدية يكون ذا طابع مرجعي[4]

ويستخدم الجسد في المجتمع العربي الذي تظهر فيه الهيمنة الذكورية بشدة، كمادة للنشاط الثقافي في المخيال العربي خاصة في بعده اللغوي، كوسيلة لإظهار البلاغة[5].

---

[1] المرجع السابق، ص59

[2] -فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، أفريقيا الشرق، 1999، المغرب، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص38

[4] -المرجع السابق، ص39

[5] – عبد الله الغذامي، المرأة واللغة-2-، ثقافة الوهم-مقاربات حول المرأة والجسد واللغة-، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط2006،2، ص70

وهذه الهيمنة جعلت من النساء مجرد موضوعات رمزية وجودها مرتبط بالتبعية للآخرين وأحكامهم حول جسدها، وكما يوضحها بورديو "إنهن موجودات بواسطة، ومن أجل نظرة الآخرين أي بمثابة موضوعات مضيافة، جذابة وجاهزة، وننتظر منهن أن يكنّ "أنثويات" أي مبتسمات لطيفات مجاملات خاضعات محتشمات محافظات وحتى منزويات"[1]

وهذه التبعية نحو الآخرين تنشأ في المرأة منذ الطفولة وتصبح المكوّن الأساسي لكيانها، ويصبح حكم الغير الدافع الرئيسي في رغبة المرأة بحب لفت الإنتباه وإعجاب الآخرين، لذلك تجد المرأة نفسها مرغمة على احداث تغييرات في جسدها الفعلي من أجل الحصول على الجسد المثالي. كما يقول بورديو "أنهن بحاجة إلى نظر الآخرين على الدوام، فإنهن محكوم عليهن أن يختبرن باستمرار الفارق بين الجسد الفعلي المقيّدات به والجسد المثالي الذي يعملن بلا انقطاع للاقتراب منه"[2]

عكس الجسد الذكوري الذي كان يستثنى من الوصف التمثيلي الثقافي، فالجسد المؤنث غالبا مايتلقى في الثقافة العربية أوصافا تشبيهية بحيوانات معينة كالغزال عيون البقرة وغيرها من تشبيهات. فالمطلوب والمراد من جسد المرأة هو أن يكون صفحة بيضاء يستطيع من خلالها الواصف لهذا الجسد إظهار مهاراته البلاغية وفطنته. فتم نفي المرأة بأدوارها مقابل جماليات جسدها الذي منحتها إياه الطبيعة، فهي بذلك أصبحت محصورة في تلك الصفحة البيضاء التي فرضتها عليها ثقافة المجتمع. وأضحى الجسد الأنثوي الراضخ والقابل لكل هذه الشروط التي فرضت عليه. فهو يظهر على شكل الجسد المنهزم والمستسلم للوصف من طرف الآخر، يلبي ما يطلب في مواصفاته لتأكيد أنوثته واهتمام المرأة بجمال جسدها ومحاولتها الدائمة في الظهور بأجمل جسد ما هو إلا دليل على ذلك، إلا أنّ هذا الجمال الذي تسمو إليه ليس بجمال طبيعي فطري، وإنما هو ذلك الجمال الثقافي الذي وضعته ثقافة المجتمع العربي بمواصفات خاصة التي اتفقت عليها، الذكورة، وبهذا صار الجسد الأنثوي بجغرافيته الموضوع الرئيسي في المخيال العربي. فالنفزاوي من خلال كتاباته يصف الجسد المؤنث بالخالي من العقل تحكمه وتحركه الشهوة والخاضع لشروط الشبق والمتجرد من القيم المعنوية والانسانية.[3]

[1] -بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة،بيروت، ط1، 2009، ص103.

[2] المرجع نفسه، ص104.

[3] عبد الله الغذامي، المرأة واللغة-2-مرجع سابق، ص18.

فهو يحاول من خلال هذا الوصف احتقار الجسد الأنثوي ووضعه موضع الجسد الشهواني.

أما موقع الجسد الأنثوي عند ابن القيم فهي حقيقة تقوم على ثلاث مفاهيم والتي هي التعظيم والاهتمام والمحبة[1]

فهو لا يلغي الجسد الأنثوي وإنما يحترمه ويحترم الأنوثة، ويجد الجسد على أنه سكون بلا اضطراب، واضطراب بلا سكون له لغته المعبرة.

[1] – المرجع السابق، ص36

قائمة المراجع:

1-كرس شلنج، الجسد والنظرية الاجتماعية، ترجمة: منى البحر، نجيب الحصادي، دار العين للنشر، القاهرة، ط1، 2009.

2-هيلين توماس، جميلة أحمد، الأجساد الثقافية، الإثنوغرافيا والنظرية، ترجمة أسامة الغزولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010.

3-جمال مفرج وآخرون، كوجيتو الجسد، دراسات في فلسفة ميرلوبونتي، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2003.

4-سمية بيدوح، فلسفة الجسد، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تونس، 2009.

جان ميزونوف، ماريلوبروشون-شفتينز، الجسد والجمال، ترجمة أنور مغيث، شركة الخدمات التعليمية، القاهرة.

5-محمود حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد، دراسات نقدية في الاعلام المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008.

6-فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدس في الإسلام، أفريقيا الشرق، 1999، المغرب.

7-عبد الله الغذامي، المرأة واللغة-2-، ثقافة الوهم-مقاربات حول المرأة والجسد واللغة-، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006.

8-بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009.

9-شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 2001.